Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 6, Supplement 1, 2026, 9183

Deanship of Scientific Research

"Al-Jenan Journal" and its Intellectual Cultural Role in the Levant During the Period from 1870-1883 AD

Majeda Imran Abdelmajid* , Eman Abdel Rahman Hayajneh

Department of History, Faculty of Arts, University of Jordan.

Received: 30/9/2024
Revised: 18/10/2024
Accepted: 30/12/2024
Published online: 15/1/2026

* *Corresponding author:*
majedaemran55@gmail.com

Citation: Abdelmajid, M. I., & Hayajneh, E. A. R. (2026). "Al-Jenan Journal" and its Intellectual Cultural Role in the Levant During the Period from 1870-1883 AD. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(6), 9183.
https://doi.org/10.35516/Hum.2026.9183

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aimed to examine the role of *Al-Jenan* magazine in promoting cultural, intellectual, and political awareness during the era of the "Ottoman Organizations." The magazine represented a model of comprehensive journalism in the 19th century and showcased the role of the Levantine press in fostering national awareness. Its coverage of European technological and scientific advancements reflected its contribution to advancing education and culture in the Arab world.

Methodology: The study adopted a historical-analytical approach, focusing on the magazine's objective and temporal scope. *Al-Jenan* began publication in 1870 and ceased in 1883 following the death of its founder and later editor, Salim Al-Bustani.

Results: The findings revealed that *Al-Jenan* played a pivotal role in disseminating cultural, educational, social, and political content. It also featured puzzles, mathematical problems, short literary stories, novels, scientific knowledge, and European discoveries in medicine and technical inventions.

Conclusion: *Al-Jenan* was one of the first comprehensive magazines to promote cultural and civilizational awareness in 19th-century Arab countries. It facilitated the emergence of intellectuals and thinkers who, through newspapers and magazines, presented their cultural and reformist visions in scientific and cultural domains.

Keywords: Levantine press; *Al-Jenan* magazine; Butrus Al-Bustani; reformist ideas; cultural awareness; Ottoman Organizations.

"مجلة الجِنان" ودورها الثقافي والفكري في صحافة القرن التاسع عشر الميلادي في بلاد الشام في الفترة من 1870-1883م

ماجدة عمران عبد المجيد*، إيمان عبد الرحمن هياجنة

قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان، الاردن

ملخّص

الأهداف: تبرز هذه الدراسة دور "مجلة الجِنان"، والتي صدرت في بيروت في القرن التاسع عشر الميلادي في عهد ما عرف " بالتنظيمات العثمانية"، في نشر الوعي الثقافي والفكري والسياسي، كما أنها مثلت نموذجا للصحافة الشامية الدورية في إيقاظ الوعي القومي والاجتماعي والثقافي والتربوي، وفي تتبع مشكلات المجتمع العربي من قضايا سياسية وتربوية، وأدبية، وتاريخية، والتعليم والمدارس، ومحاكاة الاكتشافات الأوروبية والتنقية، للتطلع نحو النهوض بالتعليم والثقافة في الولايات العربية التي كانت تتبع للدولة العثمانية في تلك الفترة.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهج البحث التاريخي التحليلي من خلال تحديد الإطار الموضوعي والزماني لصدور المجلة في عام 1870، وانتهاء بسنة 1883 وهي السنة توفي فيها مؤسسها بطرس البستاني.

النتائج: تمكنت الصحافة ممثلة بمجلة "الجنان" من التأثير في النهضة الثقافية والفكرية والإصلاحية في البلاد العربية في القرن التاسع عشر الميلادي، من خلال طرح موضوعات المعارف والآداب والتمدن، والتركيز عليها والتي لعبت كبيرا في دفع أبناء العرب نحو التعلم والتثقف في مختلف الجوانب التربوية والتعليمية وما تضمنته من مسائل الرياضيات، والقصص، والروايات الأدبية، والاكتشافات الأوروبية والاختراعات التقنية، وهو ما هدف إليه صاحبها من أن حب الوطن لا يكون إلا من خلال التقدم في تلك المجالات.

الخلاصة: لعبت "الجِنان" دورا كبيرا في نشر الوعي الثقافي والحضاري في البلاد العربية، وبرز عدد من المثقفين والمفكرين ساهموا من خلالها في طرح رؤيتهم الثقافية والإصلاحية، وعرض ما يجول في عقولهم من نبذ للتخلف والجهل وترسيخ طلب العلم والمعرفة لكل ما هو جديد، وتشجيع دور التعليم ومحو الأمية وتعليم النساء ومدى تأثيرها في النهضة العلمية والثقافية للبلاد العربية، مما جعلها من أولى المجلات الشاملة لكل فنون المعرفة.

الكلمات الدالة: الصِّحافة الشامية، مجلة الجِنان، بطرس البستاني، الأفكار الإصلاحية، الوعي الثقافي، التنظيمات العثمانية.

مقدمة

تبرز أهمية الدراسة في أنها تتناول أهمية الصِّحافة ودورها في تنمية الوعي القومي والثقافي والفكري والسياسي في الولايات العربية، التي كانت تخضع للدولة العثمانية في القرن التاسع عشر الميلادي، وتحديدا في بلاد الشام، عندما برزت الصحف كوسيلة من وسائل التعبير المتاحة في تلك الفترة، وساهمت بشكل كبير في تغير مجرى الحياة الإنسانية، فمع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلاديين؛ بدأت الصِّحافة العربية تلعب دورا رئيسيا في تطوير الوعي السياسي والثقافي، وفي بلورة الهوية الوطنية للشعوب العربية، فصدرت العديد من الصحف والمجلات؛ التي بدأت تزخر بها المطابع العربية، وبدأت في طرح الأفكار الإصلاحية في الولايات العربية الساعية نحو النهضة الفكرية والثقافية، وتجذير الوعي السياسي، ومن خلالها بذل أصحابها من المثقفين والمهتمين بالصِّحافة والطباعة جهودا كبيرة في تسليط الضوء على جوانب التخلف والجهل والتقدم التي عانت منها الولايات العربية، خاصة مع صدور قانون التنظيمات العثمانية، صدر في بلاد الشام العديد من الصحف والمجلات في حلب، ودمشق، وبيروت، والقدس وغيرها والتي مثلت الاتجاهات الفكرية التي كانت تسود المنطقة العربية آنذاك **(غرايبة، 1962، 9)**.

وكانت بيروت من الولايات العربية التي شهدت تطورا كبيرا في مجال الصِّحافة، وذلك لنشاط الإرساليات الأوروبية والأمريكية، ونشأة المدارس فيها، فكان أن ظهر فيها عدد من المثقفين ممن ساهموا في تأسيس العديد من الجرائد، والمجلات التي كان هدفها التركيز على النهضة العربية ومعالجة قضايا ومشاكل االمجتمع العربي فكان بطرس البستاني واحدا من هؤلاء، إذ ساهم من خلال الصِّحافة في تجذير الوعي السياسي والثقافي في بلاد الشام، مدفوعا برغبته في أن "يرى أبناء وطنه يتقدمون في الآداب والمعارف والتمدن"**(رستم، 110،1973)**، فأصدر عدة مجلات منها " النفير أو نفير سورية " والجنة " و" الجنينة" و"الجِنان" التي هي موضوع البحث. الدراسة.

مشكلة الدراسة: تحاول الدارسة أن تكشف عن دور "مجلة الجِنان" الصحفي، وهي واحدة من المجلات العديدة، التي ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، في بيروت تحديدا، وذلك في يناير من سنة 1870م، فبرغم الدراسات العديدة التي ركزت على رواد النهضة في القرن التاسع عشر إلا أن هناك القليل من الدراسات التي تناولت أعمالهم، وقد أكد على ذلك المؤرخ اللبناني (جان دايه)(كاتب وصحفي ومؤرخ لبناني قومي، ولد في بلدة انطلياس في جبل لبنان سنة 1936، درس اللغة العربية والتاريخ في عدد من المدارس اللبنانية، وجامعات دمشق وحلب وباريس ودار المحفوظات العمومية في القاهرة، له مساهمات كثيرة في التأليف في القومية والعمل الحزبي والصحفي) فذكر أن " الدراسات التي ركزت على رواد النهضة الذين ناضلوا لإخراج أوطانهم من التخلف والجهل إلى العلم والتقدم لم تتطرق إلى المؤسسات التي أنشؤوها، فإنه على الرغم من أن كتبا عديدة تناولت بطرس البستاني فإنه لم تعقد دراسة واحدة عن مجلة " الجِنان " التي هي أول وأفعل مجلة فكرية – أدبية في العالم العربي"(دايه، جان، 1984، 7)

فمن خلال تحديد دور "الجِنان" تحددت مشكلة الدراسة في توفر عدد كبير من أعداد "مجلة الجِنان" على هيئة مايكروفيلم مصورة في مكتبة الجامعة الأردنية في قسم الأرشفة والمصغرات الفلمية، مما وفر للباحث فرصة الاطلاع على أعداد المجلة وقراءة موضوعاتها المتنوعة على أشرطة المايكروفيلم؛ وهو ما جذب الباحث للبحث حول زمن ازدهار تلك المجلة، وتم تحميل أجزاء المجلة على هيئة أفلام حملت أرقام (249، 250، 265، 273، 274)، بداية من العدد الأول (الجزء الأول كما تسميه المجلة) الذي صدر في يناير من عام 1870 م، واستمرت حتى أعداد عام 1883، ثم توقفت المجلدات المنشورة عند تلك السنة في أرشيف مكتبة الجامعة الأردنية، مما الزم (الباحث) التركيز على تلك الحقبة؛ نظرا لتوفر أعدادها في مكتبة الجامعة الأردنية، رغم أن المجلة توقفت تمامًا عن الصدور في 5/ مارس من عام 1886م، إلا أن أجزاءها لم تتوفر في مكتبة الجامعة، لذا ارتأينا أن نتوقف من حيث توقف الأعداد المصورة في مكتبة الجامعة.

حوى كل فيلم منها على 24 جزءًا من أجزاء المجلة التي كانت تصدر نصف شهرية، فميكروفيلم رقم (249) حوى الأجزاء التي صدرت خلال سنة 1870، وهو العام الذي انطلقت منه المجلة، مما شكل مادة علمية حاولت الدراسة تتبعها ومناقشة ما ورد فيها من آثار أدبية وأخبار سياسية وتاريخية وتربوية تعبر عن الدور الذي لعبته المجلات والصحف في تنوير المجتمع العربي واللحاق بركب الحضارة والتقدم.

أهمية وأهداف الدراسة: وتكمن أهمية الدراسة في محاولتها معالجة دور "الجِنان" بواسطة موضوعاتها التي تؤلف مادة علمية وأدبية تمكن الباحثين من تتبع أهم الجوانب الثقافية والموضوعات التي تطرقت إليها صحافة القرن التاسع عشر، كما هدفت الدراسة تسليط الضوء على الدور الذي لعبته " الجنان" ومساهمتها في بلورة الهُوِيَّة الوطنية للولايات العربية في بلاد الشام، وهو ما ميز الصِّحافة العربية في تلك الفترة التي كانت تتبع فيها الشعوب العربية في بلاد الشام تخضع للدولة العثمانية، وكان عهد التنظيمات العثمانية قد ساهم بشكل كبير في إعطاء مساحة من الحرية لإصدار الصحف، وما رافقه من متغيرات حركتها حركة السفر إلى أوروبا والاطّلاع المباشر على الثقافة الغربية، مما ساهم في ظهور توجه لدى المثقفين ورواد النهضة نحو محاولة اللحاق بالثقافة الغربية وإحياء التراث الحضاري، فنتجت حركة علمية في مصر والشام خاصة مع تأسيس المطابع وإصدار المجلات والصحف، ونشطت حركة إحياء التراث وتحقيق الكتب القديمة، وتزايدت تَرْجَمَة المؤلفات الأجنبية من مختلف الجوانب الثقافية إلى العربية؛ مما أحدث تغييرات في الواقع الاقتصادي

والاجتماعي والثقافي، وما رافقه من تغلغل للاستعمار الأوروبي في أراضي الدولة العثمانية بعامة، والولايات العربية بخاصة.

وبلاد الشام كغيرها من الولايات التابعة للدولة العثمانية شهدت نهضة فكرية وثقافية، وسياسية، وكان الاحتكاك بالفكر الأوروبي ومظاهره الحضارية الفكرية والعلمية والتكنولوجية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين قد ساهم في نقل مفاهيم جديدة متميزة عن المفاهيم العثمانية القائمة على قدسية الخلافة وسيادة الدين، كما ساهمت زيادة نسبة الجهل والتأخر في مختلف نواحي الحياة؛ في انتشار أفكار بين المعلمين والكتاب تتعلق بالمجتمع وكيفية تنظيمه، خاصة الأفكار القومية القائمة على وحدة اللغة والأصل والدين.

تحاول هذه الدراسة التركيز على بعض الجوانب التي ساهمت فيها الصِّحافة في إغناء الجانب الثقافي والعلمي، ونشر الوعي والسياسي والفكري في بلاد الشام، وذلك بواسطة المواضيع التي طرحتها مجلة "الجِنان" بما مثلته من إنتاج علمي وأدبي وثقافي خلال فترة التنظيمات العثمانية في القرن التاسع عشر الميلادي، ومثلت نموذجا لدور المجلات والجرائد التي انتشرت بكثرة في تلك الفترة في الولايات العربية.

أولا: الصِّحافة الشامية في عهد التنظيمات العثمانية:

كانت الدولة العثمانية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي قد بدأت تتجه نحو الإصلاحات؛ وذلك بعد الهزائم التي منيت بها في حروبها مع الدول الأوروبية، ثم إن سياسة التوسع الاستعماري الأوروبي كانت وصلت حدها الأعلى في الخارج، وبلغت التدخلات الأجنبية أوجها عندما استغلت هذه الدول هزيمة الدولة العثمانية أمام قوات واليها محمد علي باشا (1769-1849)، في مصر (انتخب واليها عليها 1805م وحتى 1849)، ثم هزيمتها أمام روسيا في حرب القرم (1853-1856)، مما حتم على الدولة العثمانية التوجه نحو إقرار الإصلاحات في الجيش والإدارة وإنشاء المدارس العسكرية والبحرية، وفيما يعرف "بالتنظيمات العثمانية الخيرية" Tanzimat وتعني إعادة التنظيم.**(يلماز1990 ج2، 18،9-21)، (الدوري،1984، 130)**.

استندت التنظيمات العثمانية على مرسومين سلطانيّين أساسين صدرا في عهد السلطان عبد المجيد الأول (1839- 1861م) وهو ابن السلطان محمود الثاني، تولى عرش السلطنة سنة 1839م، وعمره لا يتجاوز السادسة عشر سنة، سار على نهج والده في استكمال الإصلاحات، واستهل فترة حكمه بإصدار المرسوم الأول في 3 تشرين الثاني 1839م، وهو "كلخانة خط همايوني" ويطلق عليه أيضا "خط شريف كلخانة أو مرسوم كلخانة((Tanzimat Fermanı) (تمت تلاوة فرمان التنظيمات أمام ممثلي سكان العاصمة، وممثلي رعايا الدولة في أوروبا وأعضاء السلك الدبلوماسي، في كلخانة (وهي أحد بلاطات السراي القديم في حدائق قصر سراي طوب قابو: أي قصر باب الطوب، وهو القصر الذي بناه السلطان العثماني محمد الثاني (فاتح القسطنطينية) (1451-1481م)، في منطقة (سراي بورنو) في 1465م، وأطلق عليه في بداية الامر " يني سراي" أي القصر الجديد، وهو المعروف باسم كلخانة (قصر الورود) ومن هنا أخذ المرسوم اسمه (مرسوم كولخانة) **(يلماز1990 ج2، 32)**، وكان يطل على القرن الذهبي من جهة، ومضيق البسفور من جهة أخرى، وكان (طوب قابو) في الأصل مجرد باب، ونصب العثمانيون عنده مدفع فكان يطلق عليه اسم "طوب قابو" باب المدفع، ثم توسع القصر على أيدي السلاطين العثمانيين، وتطورت التسمية إلى "الباب العالي" في القرن التاسع عشر الميلادي) **(بيات، فاضل مهدي، 231-254)**، وبإصدار هذا المرسوم بدأ عهد ما سمي بالتنظيمات الخيرية العثمانية، وكان هذا المنشور أول عهد دستوري في تاريخ الدولة العثمانية وضع قواعد الإصلاح على المبادئ الأوروبية وهدف إلى النظر لضمان حقوق جميع رعايا الدولة العثمانية بغض النظر عن معتقداتهم الدينية أو اختلافهم القومي.**(طقوش 2013، 400)**.

وصدر القانون الثاني في18 شباط 1856م، وعرف "بخط همايون" أو "مرسوم التنظيمات"(أطلق على (خط همايون) بمعني الخط الشريف، وهو مصطلح دبلوماسي لوثيقة أو مذكرة رسمية مكتوبة بخط اليد تكتب بواسطة السلطان العثماني، وهي تعني مواد الدستور في العصر الحالي، كما سمي الخط الذي صدر في سنة 1856 (1272 خطي)، أي أمر 1272 نسبة إلى السنة الهجرية التي صدر فيها الفرمان) **(يلماز، تاريخ الدولة العثمانية: ج2: 32)**، وكان ذلك بعد انتهاء حرب القرم التي خاضتها الدولة العثمانية ضد روسيا (من 1853-1856م)، حيث وجدت الدول الأوروبية في انعقاد صلح باريس في عام 1856 فرصة مواتية؛ للتأكيد على التعهدات التي منحها السلطان في خط كلخانة، فقام السلطان عبد المجيد الأول بإصدار برنامج إصلاحي جديد تضمنه الخط الهمايوني، أضاف من خلاله مبدأ هاما وهو معاملة جميع الرعايا في الدولة معاملة متساوية مع إبقاء الحقوق والامتيازات الممنوحة لرؤساء الملل غير المسلمة، في أنه يحق لكل طائفة دينية أن تقيم مدارس لها في مجالات العلوم والفنون والصنائع، فكفل للنصارى الحق في إنشاء المؤسسات التعليمية الخاصة بهم، وهو ما شجعهم على تأسيس الصحف كما فعل بطرس البستاني (ماروني)، وفي إطار القوانين التي صدرت في فترة التنظيمات ظهر أول قانون للصحافة في العهد العثماني في عهد السلطان عبد العزيز (1830-1876) الذي اعتلى العرش سنة 1861م (وهو ابن السلطان محمود الثاني، بعد وفاة أخيه عبد المجيد الأول، استمر في السلطنة حتى 1876، حيث خلعه وزراؤه، تميز عهده بمواصلة الإصلاحات واستقرار الجهات الخارجية)(للمزيد انظر، https://ar.wikipedia.org/wiki)؛ أصدر قانون الولايات سنة 1864، وأتبعه بقانون "المطابع والمطبوعات"، والذي تضمن (35) مادة، وعدّ دستورا للصحافة بدأ العمل به اعتبارا من الأول من كانون الثاني 1865م. **(طقوش 2013، 404)، (يلماز:ج2، 46؛ سيار الجميل 1991، 442)**.

وكانت الحركة الثقافية في بلاد الشام وغيرها من الولايات العربية قد تأثرت بعوامل عدة منها: الحملة الفرنسية على مصر ثم على عكا في (الفترة من

1798-1801م)، فقد حملت الحملة الفرنسية معها إلى مصر المِطْبَعَة (الجبرتي ج3: 254)، مما كان له الأثر الكبير في محاولة النهوض الفكري عند العرب وذلك أن المِطْبَعَة ساهمت في ظهور الصِّحافة، وساير ظهور الصِّحافة في مصر، ظهور الطباعة في مصر بعد حملة نابليون عليها حيث أن نابليون حمل معه المِطْبَعَة، فنشر بعد استيلائه على القاهرة أول جريدة تدعى بريد مصر صدر(Le Courrier de L' Egypte) فصدر أول عدد منها في(12 فريكتيدور6 جمهورية/28 أغسطس 1798) (**عبده إبراهيم: 1949: 49: 61**)، كما كان للبعثات العلمية التي أرسلها محمد علي باشا، والذي أنشأ مطبعة عربية في بولاق، أثرها في النهوض الفكري والثقافي، كما اعتبرت حملة إبراهيم باشا (1789-1484م) على بلاد الشام وحكمه لها (1831-1840)، فاتحة لعهد جديد نشطت فيه البعثات والإرساليات الأجنبية، ومحاولاته نشر التعليم فيها من خلال زيادة عدد المدارس، إضافة إلى دور الإرساليات التبشيرية (الأمريكية واليسوعية) في سوريا ولبنان التي ساهمت في نشر الطباعة، والمنشورات الصحفية، وإنشاء المدراس والكليات والمعاهد منذ مطلع القرن التاسع عشر مما كان له الأثر الكبير في عملية الإحياء الثقافي (**فيليب حتي 270،1991-270**).

وكانت ولاية سورية سبقت غيرها من الولايات العربية بما فيها مصر في ميدان الطباعة وذلك من خلال البعثات التبشيرية، إذ أسس القس عبد الله زاخر الحموي (ت1748م) مطبعة دير ماريوحنا الصايغ عام (1734)، ثم ظهرت في بيروت (عام 1753) خاصة،"مطبعة القديس جاورجيوس"، ثم مطبعة المرسلين (المبعوثين) الأميركان سنة (1834)، ثم المِطْبَعَة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين التي ظهرت في بيروت عام(1854م)، وتعد أول مطبعة تنشر كتبا باللغة والادب، وأنشأ بطرس البستاني في عام 1867 م مطبعة المعارف، مما ساهم في طبع الكتب العلمية والأدبية.(غرايبة 1962: 12).

وكان اللبنانيون قد سبقوا إلى استعمال لفظة (الصِّحافة) عندما استعملها نجيب حداد منشئ جريدة "لسان العرب" في الإسكندرية، حيث كانت تعرف قبله "بالوقائع" ومنها "جريدة الوقائع المصرية" والتي صدرت في عهد محمد علي باشا سنة (1828)، أما في سورية فكانت جريدة "حديقة الأخبار" التي ظهرت في(1 يناير 1858)، أول جريدة تظهر في بلاد الشام في القرن التاسع عشر الميلادي، لصاحبها خليل الخوري (ت1907م)، فكانت أول جريدة عربية أنشئت في البلاد العثمانية خارج عاصمة السلطنة، ثم أصدر المعلم بطرس البستاني صحيفة " نفير سوريا" في العام 1860م في بيروت، ثم ظهرت في دمشق جريدة سورية الرسمية سنة 1865م، ثم تلتها في عهد المتصرفية في جبل لبنان "جريدة لبنان الرسمية " عام 1867م بأمر من المتصرف داود باشا (حكم متصرفية جبل لبنان 1861-1868)، وفي سنة 1870م، ظهرت مجلات أخرى من بينها مجلة " الجنان" وجريدة " الجنة" أنشأها بطرس البستاني وابنه سليم، وصار لهما رواج. (**طرازي 1913:ج1: 1-37**)(**شيخو 1991: 75**)

على أن الصِّحافة الشامية تمتعت بسمات خاصة تميزت فيها، منها بروز الطابع العربي والاتجاه القومي، فقد تأثرت الصِّحافة الشامية بنشاط الحركة الثقافية، خاصة مع قيام عدد من المؤسسات الثقافية من المدارس والمكتبات والمطابع خاصة بين عامي 1841-1866م، والتي تميزت بأنها مؤسسات نشأت بعيدة عن السلطات الرسمية، فهي إما بيد أصحابها أو بواسطة الطوائف التي تنتمي إليها، كما أنها تمتعت بموارد ذاتية جعلتها مستقلة عن السلطة (**غرايبة، 1962: 162**)، **إضافة لما سبق فإن** المؤسسات العلمية من مدارس ابتدائية وثانوية أخذت بالانتشار في القرن التاسع عشر الميلادي، مما ساهم في زيادة الوعي القومي والسياسي بين المثقفين العرب(**فيليب حتي 1991، 272**).

ونتيجة الاحتكاك بين المثقفين في سورية ولبنان والفكر الغربي، بدأت الأفكار عن الحرية والمساواة والوطنية والمبادئ القومية، تغزو الصِّحافة العربية، كما أن معارضة الاستبداد في الحكم بدأت تنمو في صفوف الطبقة المثقفة، (**فيليب حتي 1991: 272**)، فكانت الصِّحافة العربية، التي اعتنت بنشر تلك الأفكار عن الوطن والوعي القومي، من أقوى العوامل التي ساهمت في النهضة الفكرية، وذلك بتركيزها على نشر الآداب والنقد والبلاغة والنحو والاهتمام باللغة العربية، وبما نقلته من أخبار الغرب المناهض، والدفاع عن العروبة واللغة، وهو ما ترك صداه (كما يرى الدوري) في" تنبيه الوعي العربي والاتجاه إلى إبراز مقومات الأمة العربية، وإثبات شخصيتها أمام التحديات". (الدوري1984: 130)

تميزت الجِنان بأنها واحدة من المجلات التي أسسها بطرس البستاني، واستفادت مما وفرته التنظيمات العثمانية من إصلاحات في مجال التعليم بإنشاء المطابع والمدارس، فهي كغيرها من صحف البستاني عنيت بالقضايا الثقافية والعلمية، وتميزت بتنوع موضوعاتها؛ فعبرت عن مصالح وهموم المجتمع العربي، ونقد الواقع المجتمعي العربي، وعبرت عن حب الوطن وأنه جزء من الإيمان، واعتنت بشكل واضح بالتعليم والمدارس وأهميتها في النهوض بالعرب واللحاق بالحضارة والتطور، لذا اهتمت بنشر الثقافة، والرواية الأدبية، ونشر التراث العربي وتجديده فعكفت على نشر أخبار الملح والفكاهات، والأحداث التاريخية، وعلوم الأجداد، كما اعتنت بالعلوم الطبيعية الحديثة، فنشرت المعارف الكيميائية والصناعية والاقتصادية والطبية وغيرها..

ثانيا- مجلة الجِنان و أثرها في نشر الوعي القومي والثقافي في البلاد العربية:

- **التعريف بالمجلة:** أسسها المعلم بطرس البستاني في بيروت عام(1870)، وهي مجلة نصف شهرية تصدر في أول ومنتصف كل شهر، طبعت بمطبعة المعارف، أشار إليها فؤاد البستاني(1904-1994م) أنها" أول صحيفة عربية حملت شعارا خاصا" (**البستاني 1950، 57**)، فكان شعارها "حب الأوطان من الإيمان" (**الجِنان 1870، ج1، 1**)، ودرجت العادة عند أكثر أرباب الصحف العربية في تلك الفترة أن يتخذوا لجرائدهم ومجلاتهم شعارا خاصا يصدرها به (فيليب 1913، 45)

افتتحها المعلم بطرس البستاني في العدد الأول بهذين البيتين:

إليك صحيفة نشرت حديثا فأغنت بالسماع عن العيان

كفردوس حوى ثمرا شهيا لذلك دعوتها باسم الجِنان

رتبت المجلة موضوعاتها بحيث تبدأ بمقال افتتاحي، ثم أخبار الدول الكبرى، خاصة أخبار الدول الأوروبية الكبرى: إسبانيا، روسيا، إنجلترا،وفرنسا، إيطاليا، البرتوغال(البرتغال) (كما ورد اسمها في المجلة)، وأخبار أمريكا، ثم أخبار الدولة العلية، ثم تورد أخبار سورية ولبنان، ثم مقال نقدي للأوضاع السائدة آنذاك، ثم تعرض لسلسلة تاريخية أو رواية أدبية تستمر على عدة أجزاء، فمثلا ابتدأت المجلة في عددها الثالث من سنة 1870 بنشر " كشف قارة أمريكا" **(الجنان 1870، ج3،82، 84)**؛ ومن الشخصيات التي تناولتها المجلة في تلك الفترة أخبار نابليون بونابرت(1769-1821)، وأخبار محمد علي الذي حكم مصر وذلك ابتداء من الأجزاء التي صدرت سنة 1870، واستمرت بالنشر حتى وصلت سنة 1882.

وحرصت " الجنان" في الأعداد التي صدرت سنة 1870 بأن تبدأ افتتاحيتها بعنوان رئيسي يتناول قضية معينة، وغالبا سياسية وتختلف هذه المواضيع ولكنها تهدف إلى تحقيق الوعي السياسي للعرب، فقد نشرت مقالة بعنوان "من نحن" نشرت في الجزء السادس من مجلة الجنان (آذار/1870)، والتي تناولت دور العرب قديما "نحن من ذرية قوم أفاضل قد اشتهروا قديما بالمعارف والصنائع والتجارة والحماسة والشجاعة والفتوحات والفصاحة والحكمة. فمنا من يُنسب إلى العرب الذين سادوا ومادوا شرقا وغربا وتملكوا بلاد العرب والعجم وأفريقية وأقصى المغرب والهند..." (الجنان1870، ج6: 160:162)، وفي مقال نشر في نفس المجلة في الجزء (23) كتبه سليم افندي البستاني بعنوان "سياسة الأمس والآن والغد" تناول أهمية معرفة السياسة "كيف لا نهتم بأمورنا السياسية وهي روح جسدنا وجنة سعادتنا وجحيم رزايانا.."(الجنان 1870 ج23: 705:706)، كما كتب (سليم البستاني) مقالات تناول فيها أهمية الإصلاح (الجِنان 1870:ج4: 97)، والمساواة، ونشرها في الجزء 14 من نفس العام**(الجِنان 1870:ج14، 417)**، على أن الافتتاحية بدأت في أواخر عام 1872، تعنون ب"خلاصة سياسية" (الجنان 1972 ج2: 27)، ثم تحولت إلى عنوان "جملة سياسية" في الجزء (22) الصادر في (تشرين الثاني/1872) (الجنان 1873 ج1: 27، 28)، واستمرت في السنوات التي تلت تلك السنة، وذلك على ما يبدو في محاولة لجعلها أكثر خصوصية، بالتركيز على الموضوعات السياسية. **(الجِنان 1877 ج22، 673)**.

أما المصادر التي اعتمدتها المجلة: فقد كانت المجلة تنشر كل ما يرد إليها من مقالات تمثل آراء أصحابها، ونلحظ أن أغلب الموضوعات النقدية توقع باسم "سليم أفندي البستاني" المشرف على تحريرها، وهو الذي نشر العديد من المواضيع وفي مختلف المجالات خاصة الأدبية والسياسية والتاريخية والعلمية، مما جعل البعض يصف سليم البستاني بأنه كان مصلحا اجتماعيا.**(الشعراني 2014، 191-197)**

وتميزت الجِنان بأنها احتضنت معظم النتاج العلمي والأدبي والفكري للقرن التاسع عشر في ولاية سوريا، وبرز عدد من المثقفين والأدباء ممن كانوا ينشرون مقالاتهم فيها أمثال: بطرس البستاني وابنه سليم، وسليم الخوري الخواجا الذي نشر مقالة بعنوان "الأدب أثناء الولائم والمآدب عند العرب" **(الجنان 1883 ج8 (رقم 1349))** فشكلت الجنان الأداة الإعلامية الوحيدة التي تطال أكبر عدد من المثقفين والأدباء في تلك الفترة.

اعتنت المجلة بتوجيه رسائلها إلى السوريين "ونلحظ هذا في أغلب مقالات المجلة فالألفة هي من تجمع أبناء الوطن (سوريا)، والمطالعة هي للسوريين وهكذا.. بل حمل أحد كتابها عتبه على السوريين عدم اكتراثهم بمطالعة "ما تجود به نفائس الأقلام من الكتب الرفيعة في الصحف الأنيقة ولا سيما الجِنان فإنه جمع آداب كما هو جمع ما يرادف البستان..". **(الجِنان 1870 ج9، 278)**.

كما أنها لم تقتصر على لبنان وهو ما ورد في الجنان في العدد 15 يوليه 1876، تحت عنوان " إعلان" في الصفحة الأولى " إن المركب المسكوبي الأخير سافر قبل ميعاده ببرهة تاركا بعض أجزاء من الجنان، وبعض أعداد من الجنة لبعض المشتركين في الإسكندرية والأرياف ومصر فأرسلناها مع النمساوي" (الجنان 1876 ج14: 66)، وهي دلالة أنّ المجلة تخطت حدود سورية ولبنان إلى مصر.

رغم أن الجنان اتبعت منهجا وسطا للإصلاح، فهي لم تطمح بالانفصال عن الدولة العثمانية، بل إن الصحيفة قد وقفت إلى جانب الدولة العثمانية خاصة في حروبها مع الدول الأوروبية، وخاصة أخبار الحرب الروسية العثمانية، إلا أن المجلة اعتنت بآراء كتابها واختلاف وجهات نظرهم ما بين معارض للسياسة العثمانية ومؤيد لها، ففي الوقت الذي كان فيه البستاني ينقد الحكم القائم كان آخرون يكتبون أنه على العرب أن يبقوا في إطار الوضع القائم ويساعدوا الدولة في إصلاحاتها. **(الجنان1870، ج6، 274)**.

أما اللغة فرغم أن الجنان دعت إلى الاهتمام باللغة العربية، إلا أن لغة النثر التي كتبت بها المقالات الصحفية تميزت بالركاكة والضعف، واهمال تام لعلامات الترقيم، وتكثر فيها الأخطاء الإملائية، إضافة إلى استخدام اللهجة العامية، ولعل ذلك يعد أمرا مقبولا في الصحف كونها تخاطب مختلف طبقات المجتمع المتعلمة وغيرها، إلا أن ضعف الأسلوب اللغوي في النثر كان شائعا في مستهل القرن التاسع عشر الميلادي، وهو ما يفسر بعض الكلمات التي وردت بالعامية في ثنايا البحث.

مؤسس الجنان: بطرس البستاني (1819-1883م):

ولد المعلم بطرس في لبنان عام1819م، في "مزرعة الدبية" من أعمال أقاليم الخروب من مناطق الشوف بلبنان، من عائلة مارونية، في صغره التحق بمدرسة عبية (قرية لبنانية من قرى محافظة جبل لبنان، تقع في قضاء عالية على ارتفاع 700م عن سطح البحر، تبعد 38كم عن بيروت، غنية بالينابيع وتحيط بها غابات الصنوبر، وكانت منطلق الثقافة والتعليم حيث أسس العثمانيون والإرساليون الأجانب المعاهد والإرساليات فيها(**مفرج، طوني:ج16، 70-72**). ثم مدرسة عين ورقة، وتلقى علومه فيها من فنون الأدب العربي: من صرف ونحو وبيان وعروض ولغة، وأتقن التاريخ والجغرافيا والحساب، ودرس اللغات السريانية واللاتينية والإيطالية والمنطق والفلسفة وغيرها **(فؤاد البستاني9،1929)**، وأظهر الاجتهاد والتحصيل والبراعة في التعليم؛ مما حببه إلى أصحاب المراسليين الأمريكان ممن أقاموا في بيروت فاستدعوه سنة 1840م إلى بيروت فترك المدرسة وعمل معهم في مطبعتهم، أصدر بطرس الصحف فحرر الجِنان والجنة والجنينة، ثم إنه عهد إلى ابنه سليم لمواصلة العناية بالجِنان، وانتقل بطرس للبدء بكتابة أول دائرة علمية ظهرت في اللغة العربية **(لويس شيخو1991، 252؛ يوسف قزما: 1995، 7-14)**

وكان بطرس يدعو إلى الألفة بين أبناء الوطن، وكان للمجازر الأهلية التي سببتها التعصبات الطائفية في صدور اللبنانيين (كانت قد وقعت اضطرابات في جبال لبنان بين الكاثوليك المارونيين، والدروز وذلك بين أعوام 1860-1861م ونتج عن ذلك أن شكل الباب العالي في جبال لبنان لواء له استقلال ذاتي، على أن يشكل القسم الأكبر من لبنان ما عرف بإيالة بيروت) (يلماز 1990:ج2،61)، قد ألهمت المعلم بطرس تأليف القلوب بخطاباته العديدة، والتي كان ينشرها بصحيفته الوطنية السياسية التي أنشأها لهذه الغاية وهي مجلة "نفير سورية" سنة 1860م (توقفت المجلة عن الصدور بعد أن هدأت الحرب الطائفية في لبنان سنة 1860) **(طرازي 1913، 97)** كما أصدر عدة صحف ومجلات، دعا خلالها بطرس البستاني إلى الوئام بين الطوائف، وتمتين أواصر الأخوة بين جميع أفراد المجتمع دون النظر إلى مذهب أو ملة، وكان ابنه سليم البستاني قد أصدر أيضا مجلة "الجنة" والتي عنيت بالقضايا الثقافية والعلمية، وخطت هذه الصحف خطوات متقدمة في مجال التعبير عن مصالح المجتمع العربي، واهتمت بنشر الثقافة، وترغيب الرأي العام بها وبالتعليم وبالعلوم المختلفة، وبنشر التراث العربي وتجديده، ونقد تصرفات الإدارة وفسادها، والتعبير عن القضايا المحلية في بلاد الشام، كما تضمنت إشارات عن حقوق سياسية (وطنية وقومية) للمجتمعات العربية، ونقد الواقع المجتمعي، والرغبة في تحقيق التقدم والسعي له. **(فؤاد البستاني، 11،1929).**

كما بدأ بطرس البستاني مع الشيخ ناصيف اليازجي (1800-1871) في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عام 1870 بوضع "معجم محيط المحيط، ووضع كتابه "دائرة المعارف" سنة 1876 لتعميم المعرفة ولترقية أسباب التمدن والثروة والرفاهية والعلوم والمعارف" **(يوسف قزما،7،1995)**، وناصيف اليازجي، لبناني المولد، حمصي الأصل، ولد في قرية من قرى ساحل لبنان في 25 آذار 1800م وتلقى مبادئ القراءة على يد راهب يقال له القسى متى، نشأ محبا للشعر وبرع فيه، وفي الأدب والنحو واللغة والخط، ترك ثلاثة دواوين شعرية، توفي في 8 شباط 1871 م في بيروت، وقد ورد في الجنان بلقب الشيخ ناصيف اليازجي)**.(الجنان 1870، ج2: ص43، فيليب طرازي، ص124-130)**

ومن أشهر من كتب في الجنان: **سليم البستاني (1848-1884م)**: ابن بطرس البستاني مؤسس الجِنان، ولد في قرية عبية في لبنان في 28 كانون الأول سنة 1848، نشأ في مهد العلم، وتلقى اللغة العربية على يد المعلم (ناصيف اليازجي(1800-1871م)، كما أتقن معرفة اللغات التركية والانجليزية والفرنسية، وفي سنة 1862م عين ترجمانا لقنصلية الولايات المتحدة الأميركية بدلا من أبيه، ثم سنة 1871 اعتزل الخدمة في القنصلية وتولى تدبير شؤون المدرسة الوطنية وتدريس اللغة الإنجليزية للصفوف العالية، ثم عمل محررا لمجلتي الجِنان والجنة اللتين أصدرهما والده، وبعد وفاة والده أنجز الجزء السابع وطبع الجزء الثامن من (دائرة المعارف) وهيأ أكثر مواد أجزائه الباقية، وعام 1880 لجأ للعمل في التجارة ولكنه لم يفلح وعاد إلى ميدان الأدب، توفي في بيروت سنة 1884م **(الشعر اني 2014: 191-197)**.

ثالثا: الموضوعات العلمية والثقافية التي طرحتها الجِنان:

أ- **الجِنان وحب الوطن (سوريا):**

من أبرز الموضوعات التي طرحتها مجلة الجِنان حب الوطن، وكان بطرس قد اهتم بالصِّحافة، واستثمرها في الدعوة إلى الألفة بين أبناء الوطن، وهو ما برز بوضوح في شعار الجِنان "حب الوطن من الإيمان" فمحبة الوطن تكون في كل إنسان بحسب قدرته وفطرته، وأن محبة أبناء الوطن لبعضهم البعض تمكنهم من الوصول إلى أسباب الألفة والاتحاد وخير العموم دون التفات إلى المذاهب" **(الجِنان1870، ج10، 302)** وهي دعوة إلى محاربة النزعات الطائفية -خاصة مع التدخل الأجنبي وتركيزه على هذه النقطة في تأجيج الصراع المجتمعي داخل الدولة العثمانية،- وعدم الالتفات إليها، فالوطن للجميع لا يختص به فئة دون أخرى، وهي من أهم الدعوات التي عبرت عنها موضوعات المجلة، وكتب علم أفندي شكور في العدد (ج1) من سنة 1876 " طالما قرأنا هذه الجملة وطالما تفوهنا بها وطالما جعلها كثيرون موضوعا خصوصيا والبعض عدها جملة منزلة، وكل فسرها بحسب ظروف حاله ومكانه، وكل ذي عقل بصير يعلم بأن عليها مركز ممالك وبها تشييد بلدان وارتفعت أمم وترق أشخاص إلى أعلى درجة بالنسبة إلى الهيئة الاجتماعية" **(الجِنان1876 ج1، 14)**.

على أن حب الوطن الذي دعا اليه البستاني، وتضمنته أعداد المجلة، يدعو إلى أن تبقى (سوريا) في إطار الدولة العثمانية، فلم تدعُ إلى الانفصال عن الدول العثمانية، فنجد مثلا الدعوة إلى الاتحاد والألفة بين أبناء الوطن السوري، " فمثلا كتب (الخواجا موسى طنوس) مقالا بعنوان "الألفة " نشر في الجِنان في الجزء (العدد) التاسع سنة 1870م، دعا فيه إلى الاتحاد والألفة بين أبناء الوطن السوري؛ للنهوض والتمدن، وأن ذلك لا يتم إلا من خلال حكومة مصلحة" فيا أبناء الوطن ليتحرك فينا الدم السوري ولننهض بعزائم وآراء متسلحة بسلاح المحبة والغيرة ومرصّعة بجواهر الألفة والانضمام ومتوجة بإكليل التساعد ومستقيمة من زلال محبة الوطن لرفع هذا البرقع الذي طالما كان يحجب عنا مشاهدة وسائل الإصلاح والتمتع بأطايب أثمار التمدّن والرفاهية والثروة المنطوية عليها أسرار هذا الكنز العظيم أي الألفة، وأن نقطف بأنامل الحزم والتبصر ما قد يسّرته العناية الإلهية وعدالة حكومتنا الشاهانية من أثمار العلوم والمعارف ومحسنات الصنائع ولنجتهد بتوسيع دائرة الزراعة والصناعة" ثم يستكمل المقال " وحكومتنا العادلة ساعية وباذلة كل الجهد بالمشروعات الآيلة للتحسين والإصلاح بدون استثناء وامتياز طالبه من الجميع المبادرة إلى إحراز فوائد الألفة والاشتراك معها في هذا المقصد السامي"**(الجِنان 1870 ج9:274: 275)**، فالمقالات التي عبرت عن آراء كاتبيها في الجِنان أن الألفة وحب الوطن؛ هي التي ستؤدي بالنهاية إلى التطور والتقدم ولكن في ظل حكومة السلطنة العثمانية.

وفي مقال آخر بعنوان "حب الوطن من الإيمان" (لا يذكر كاتبه) قال:" لا يخفى أن محبة الوطن تكون من كل إنسان حسب فطرته ومقدرته فكل من أبناء الوطن عالما كان أو غير عالم غنيا أو فقيرا يمكنه مساعدة أبناء جنسه بالتمام" **(الجِنان1870 ج5، 305)** وهي دعوة لنبذ الخلاف والشقاق بين الطوائف والاتحاد والألفة بين أبناء الوطن الواحد، وقد نشر بقلم أسعد أفندي طراد مقالة بعنوان" الألفة والاتحاد" في الجزء (11) من الجنان في سنة 1870م، مشددا على أن اختلاف " الطوايف (هكذا وردت في الأصل) والملل مما هي عليه من جهة أخرى من الاتفاق إلا نظير اختلاف أجواق جنود سلطنة واحدة في الملابس والأسلحة والأسماء، فإن كون كل جوق وحدهُ وانقيادهُ لرئيس غير رئيس الجوق الآخر لا يمنع الحب العمومي من جميع الأجواق والمعاضدة يوم الشدايد والاتفاق على إطاعة سلطان الجميع المالك زمام السلطنة.." **(الجنان 1870 ج11، 204)**، وهي تأكيد لما ذكره بطرس البستاني من أن المجلة لم تهدف للدعوة للانفصال عن الدولة العثمانية، وأن اختلاف الطوائف لا يمنع التعاضد بينها وهو يتعارض مع ما تروج له الدول الأجنبية بحجة التدخل في الدولة العثمانية بحجة حماية الأقليات.

وكان سليم البستاني قد كتب في موضوعات حول "المساواة" و"الإصلاح"، و"من نحن"، و"الغد" وهي عناوين للمقالات التي كتبها سليم بهدف النهوض بالوطن سوريا، وهي في مضمونها تهدف إلى الوعي القومي بالعروبة والوحدة، فمثلا كتب مقالة بعنوان "الإصلاح" نشرت في الجزء الخامس من الجنان في آذار من سنة 1870م، ويبدأ مقالته ب "هل يصطلح العرب، هل يرد الزمان إليهم الاتحاد، هل يقيم لهم الدهر عزا..." (الجنان 1870 ج5: 129:130) **(الجِنان 1870، ج14: 417)**، مما جعل البعض يصف (سليم) بأنه كان مصلحا اجتماعيا، وضع جل اهتمامه أن يرى الهيئة الاجتماعية التي يكتب إليها صالحة؛ تجاري روح العصر في جميع نواحي تقدمه وتمدنه**(يوسف قزما 1990:2مج: 756)** وهي جميعها تشير إلى محاولة النهوض الاجتماعي والسياسي للمجتمع العربي والتي مارستها الصحافة ممثلة بالجِنان.

ويتضح حب الوطن لدى المجلة عندما جعلت المقالات التي دعت إلى محاربة الجهل والتأخر ونشر التعليم والمعارف هي جزء من حب الوطن، فأسس المعلم بطرس البستاني مؤسس المجلة " المدرسة الوطنية " في بيروت سنة 1863م كدلالة على مدى حب الوطن ومحاولة غرسه في النفوس فورد في الجِنان " أنها -أي المدرسة الوطنية- اجتهدت في تربية حب الوطن في قلوب تلامذتها وإيجاد مبادئ الألفة والاتحاد بينهم على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم جاعلة الوطن مركزا عاما لحساباتهم" **(الجِنان 1870 ج3: 70)**، وفي موضع آخر أن الهيام بحب الوطن هو الداعي للمطالعة والإقبال على الصحف، واستمرت المجلة في طرح هذا الشعار حول حب الوطن طوال الفترة التي صدرت فيها حتى عام 1886م، مع التأكيد على دور بطرس البستاني وغيره من اللبنانيين الذين ثقفوا في المدارس الأمريكية على تأثرهم بمبادئ الثورة الفرنسية عن الحرية والوطنية، ومن ثم تأثرهم أيضا بالوعي القومي ومبادئ القومية التي ستترجم بعد سنوات مع نهاية القرن التاسع عشر الميلادي إلى يقظة العرب السياسية.**(الجِنان 1870 ج9: 278)**.

ب - **الجِنان والتعليم:**

لم تولِ الدولة العثمانية في البلاد العربية عموما وبلاد الشام خصوصا المدارس أهمية كبرى، حيث عمل العثمانيون على تركيز التعليم في الآستانة حيث كان العلماء يفدون إليها زرافات، واقتصر التعليم على التعليم الديني، وهذا النوع من التعليم كان تعليما تقليديا ولم يعتمد على الاجتهاد، مما جعله علما معتمدا على الجهل والخرافة أكثر من اعتماده على الأصول الصحيحة، وبالتالي كان التعليم ضعيفا، كما أنه كان يتم في الكتاتيب، والثقافة راكدة، والفقر والتخلف والانغلاق الاقليمي والديني والقروي هي السمة العامة للحياة في بلاد الشام في القرن التاسع عشر والقرون التي سبقته. **(غرايبة، 1962: 8)**

على أن المدارس بمختلف اختصاصاتها الابتدائية والرشدية (هي المدارس التي أنشئت في عام 1845 بهدف إصلاح التعليم وتحديثه في عهد الإصلاحات العثمانية لحاجة الدولة إلى توفير موظفين في المجالات العسكرية والمدنية) **(الزواهرة 1992: 141)**.وغيرها من المدارس والإرساليات التعليمية الأخرى

قد بدأت تنتشر في بلاد الشام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على أن الجِنان حوت مقالات تنقد أوضاع التعليم في المجتمع العربي، بل عدت أن حب الوطن لا يكون إلا بمحاربة الجهل والتأخر كما ذكرنا سابقا، لذا وجهت المجلة عنايتها لنشر أخبار التعليم، وإسهامات المدارس في نشر المعارف والعلوم، على أن يكون حب الوطن هو الهدف الأساسي من التعليم، وكان بطرس البستاني قد أنشا في أواخر عام 1863م، مدرسة سميت "المدرسة الوطنية"، أسسها على أسس فكرية راسخة تكونت لديه، منها خبرته الطويلة في مجال التعليم، ووعيه للأساليب الصحيحة التي تدفع الإنسان إلى الرقي، فحاول أن يزرع في أفئدة الأطفال حب الوئام والخير مهما اختلفت طوائفهم، فقبل الطلبة فيها من جميع الطوائف والمذاهب، وتقاطروا إليها من كل الجهات، وصفها (أسد رستم) بقوله:"مدرسة لبنانية لا طائفية" وذكر أيضا "أن بطرس كان يرى أن الطائفية الذميمة سم قاتل للبنان فقاومها بنفيره أولا ثم بمدرسته الوطنية فجمعيته العلمية" **(رستم 109:1973-111)**، وفيها كان يدرس اللبناني والسوري والمصري والتركي واليوناني والعراقي والعجمي جنبا إلى جنب، نجحت المدرسة نجاحا باهرا، وكافأت الحكومة العثمانية بطرس البستاني بوسام مجيدي على إنشائه المدرسة الوطنية وزارها الولاة مشجعين.**(رستم 1973: 111)**

وعنيت الجِنان بنشر أخبار المدرسة الوطنية، وعن الأساليب التعليمية التي تمارس فيها فنشرت في عددها الصادر في آذار/1870م، أنه "في يوم الاثنين الواقع في 17 كانون الثاني شرّف حضرة صاحب السعادة عبد الهادي باشا المدرسة الوطنية فقدمت التلاميذ لسعادته نشائد وقصائد ثم تلي خطب وأدعية لحضرة مولانا السلطان باللغة العربية والتركية والفرنسوية والانكليزية واليونانية ومن جملتها ما يلي:

أيها المولى

ها قد دخلت المدرسة الوطنية في السنة الثامنة منذ تأسيسها وقد برهنت للخاص والعام في السنين الماضية ما يأتي وهو أولا: أنه ليس المقصود منها أن تكون مدرسة طائفية بل كانت أبوابها وما زالت مفتوحة لجميع أبناء الوطن وغيرهم من كل جنس، وملة من دون تعرض لمذاهبهم الخصوصية، ثانيا أنها قد صرفت الهمة في تنشيط لغة الوطن التي يتوقف على إتقانها نجاح الطلبة في العلوم والمعارف الوطنية واللغات والمعارف الأجنبية لأنه من الأمور المقررة أن أساس تقدم كل قوم إنما هو لغتهم التي يترضعونها مع اللبن، ثالثا أنها حافظت كل المحافظة على المشرب والعلاقات الوطنية بحيث لا يكون المتعلمون بها كغرباء في وطنهم فتفوت أبناء الوطن الفوايد المقصودة من تعليمهم، رابعا أنها قد أخذت في تعليم اللغات والمعارف التي رأت أن البلاد في حالتها الحاضرة هي في غاية الاحتياج إليها..."**(الجِنان1870 ج3،70)**

ومن أخبار " الجنان" يتبين أن الهدف من إنشاء المدرسة الوطنية هي نشر التعليم بين جميع أبناء الوطن دون النظر إلى المذاهب والملل، وأنها نموذج للمدارس التي نشأت في تلك الحقبة من تاريخ بلاد الشام، وهدفت إلى إخراج جيل يؤمن بالعنصر الوطني والمبادئ الوطنية، وأن الغاية " هو تنشيط والالتفات لكل من يتصف بالحماسة والغيرة الوطنية من أبناء الوطن الذين يستحقون أن يحصوا في مصاف مقدمة هذا العصر من أية ملة أو طايفة كانوا لأنهم بواسطة ارتقائهم إلى درجات معتبرة من المعارف والتمدن قد عرفوا بمرأى العين وسمع الأذن كم هو الأضرار المسببة للوطن من التعصبات الطائفية والعناصر الضدية، وكم يوجب الاتكال على الغير من التأخر في البلاد والعار على الوطن" **(الجِنان، 1870 ج3،71)**

كما اعتنت المجلة بنشر أساليب " تعليم القراءة والكتابة " وتوجيهها للمعلمين ففي مقالة لخليل أفندي أبي سعد بعنوان " تعليم القراءة " نشرت في الجِنان في العدد 22 سنة 1883 يقول: " بيد أني أناديك أيها المعلم الجليل بصوت جهير قائلا حذار حذار من أن تنتقل بتلاميذك من هذا الدرس العظيم الأهمية (الحروف الهجائية) قبلما تتأكد من حفظهم إياها حفظا جيدا جدا... إن سعادة مدرستك ونجاحها وراحتك وتوفيق عملك مستقبلا هذه جميعا تتوقف تقريبا على تدقيقك في التعليم "**(الجِنان 1882، ج2،45)**، وكانت تؤكد على أن يقوم المعلم بعد أن ينهي تحفيظ التلاميذ " الحروف الهجائية بعلم الحركات والأرقام الهندية وكما جرت العادة في كثير من المدارس العربية" بأن "يبتدئ بتعلم الأحرف المفردة مع الحركات فيجب على المعلم أن يأخذ كل حرف على حدته ويلفظه ثم يشير إلى الحركة ويلفظها أيضا ثم يحفظ الحرف والحركة معا جميع ذلك يطلب منه فعله بمرأى من تلميذه ومسمع.." في تأكيد على دور المعلم في تعليم التلاميذ نطق الحروف وهجائها. **(الجِنان 1883 ج13، 244)**

-**تعليم النساء:** وكان البستاني من أول الدعاة لتعليم النساء، وذلك في خطاب طويل ألقاه في 14 كانون الأول سنة 1849م، فكان أول من ناصر المرأة في سورية ودعا إلى تهذيبها وتعليمها (وكان افرام البستاني (1904-1994م) نشره في "الروائع" **(أفرام البستاني 1929، ص21)**، ثم طرح هذا الخطاب في أعمال الجمعية السورية عام 1852م بعنوان" خطاب في تعليم النساء" الذي عد الخطاب الأول من نوعه آنذاك، فقال: "لم تجر فيه أقلام أسلافي من أهالي بلادي"، ثم أعاد نشره ملخصا في الجِنان العدد 13 سنة 1882 **(الجِنان 1882: ج13، 213)**، ففي زمن كان يحرم على المرأة الخروج من البيت فكيف بالتعليم، فكان ينشر ضد أولئك الذين يحاربون تعليم المرأة فكتب " ولا يخفى أن الذين لا يستحسنون العلم في معاشر الرجال يعسر على الفيلسوف نفسه أن يحملهم على الاعتقاد بوجوبه في عامة النساء، لأن من يعتقد أن تعليم المرأة القراءة مثلا فضلا عما وراءها إنما هو كإلقائه نارا على نار أو وضع سم في فم أفعى...".**(الجِنان 1883 ج11، 207)**

وكتب سليم البستاني مقالة بعنوان (الإنصاف) تحدث فيها عن النظرة السائدة آنذاك تجاه تعليم المرأة وعدم الاهتمام " ظانين آنها آلة خلقت لتقوم بسد احتياجات عملية تتعلمها بالنقل عمن سبقها غير معنيين بتعليمها وتهذيبها وتثقيف عقلها بحيث تقدر أن تقوم بأثقال أعمال التربية " **(الجِنان 1870:ج1، 269)**، ودعا المرأة أن تتلقى تعليمها مما يؤهلها لأن "تكون عضوا في الهيئة الاجتماعية وحلية ثمينة لسلك التهذيب لتصبح مسعفة لرجلها في حياته ومدبرة لبيته وأولاده" **(الجِنان 1870 ج1، 269) (افرام البستاني، 1929، 26)**

ج – فن الرواية الأدبية: ساهم انتشار المطابع والصحف في ظهور القصص والروايات الأدبية وتطورها، ليس فقط في مجال الترجمة والاقتباس والتأليف، بل أيضا فيما يتعلق بالتراث القصصي العربيّ الرسمي والشعبي الذي دفعته المطابع إلى الجمهور، وشكلت الروايات الأدبية جانبا مهما من أصول " الجِنان" حتى وصفت بأنها " مهد الرواية العربية المؤلفة" **(شلش: 1992 ع182، 12)**، وساهمت في ازدهار الرواية الأدبية في القرن التاسع عشر الميلادي في البلاد العربية، كما ساهمت في نشر هذا اللون من الأدب الروائي بشكله الحديث المستورد من الغرب بين القراء العرب، فكانت الجِنان أول مجلة في العالم العربي أولت اهتماما لهذا النوع من الأدب، حيث دأبت المجلة على أن يتضمن العدد المنشور عرضا لواحدة من الروايات الأدبية والقصص القصيرة التي راجت في تلك الفترة وتُنشر متسلسلة في كل عدد من أعدادها.

وساهم سليم البستاني الذي تميز بحسه الأدبي في وضع أغلب الروايات التي نشرت في الجِنان، وبدأ سليم بالتأليف الأدبي الروائي في مجلة الجِنان، فكانت رواية " الهيام في جنان الشام" روايته الأولى، ظهرت في الجزء الأول من الجنان الصادر في سنة 1870م، **(الجِنان 1870 ج1، 23-26)**، واستمرت تنشر في أعداد متسلسلة حتى سنة 1871، عندما بدأ (سليم) بنشر روايته الثانية " زنوبيا" في أعداد الجِنان لسنة 1871 متسلسلة، وساهمت " الجنان" في نقل الأدب الغربي إلى العالم العربي، فحرصت على نشر الروايات المترجمة عن آداب أجنبية، خاصة مع ازدهار حركة الترجمة في القرن التاسع عشر الميلادي، وشكلت الروايات الأدبية المترجمة جانبا مهما من أصول الجِنان، وكانت الرواية تستكمل على أجزاء، ومن الروايات المترجمة التي عرضت في الجِنان رواية "سم الأفاعي"، ورواية "سامية" التي استمرت تنشر- لفترة طويلة -في أجزاء الجنان الصادرة ابتداء من الجزء الأول في يناير سنة 1882،ثم استمرت في النشر في اعداد 1883 و1884،(الجنان ميكروفيلم 273) ثم رواية "أنيس" لنعمان أفندي القساطلي الدمشقي، وأغلب هذه القصص كانت مترجمة عن الآداب الأجنبية، في إشارة إلى النقل والترجمة للآداب الغربية التي عدت النموذج الأمثل الذي يمكن محاكاته وتقليده آنذاك، وبعضها يتناول التراث العربي فكتب سليم الخوري الخواجا مقالة بعنوان "الأدب أثناء الولائم والمآدب عند العرب" **(الجِنان1883:ج8، 600)**

وهدفت المجلة من نشر هذه الروايات إلى تحقيق فوائد للقارئ العربي، مثل الفائدة التاريخية، أو تحصيل حكمة أو تحقيق إصلاح، وهو ما عبر عنه سليم البستاني في مقدمة روايته الأولى (الهيام في جنان الشام) "كم من فائدة تاريخية يحصل الإنسان عليها بواسطة الروايات، فيكون قاصدا الوقوف على خبر المتحابين فيعثر بحقيقة تاريخية أو نتيجة حكمية أو إصلاح أو تنكيت يلزمه أكثر من غيره، فالضجر في الكلام عن هذه الأمور في بلاد ظروفها كظروف بلادنا خطأ عظيم" **(الجِنان 1870 ج1، 23؛ السعافين82،1980)**، وفي رواية " زنوبيا" عالج البستاني في هذه الرواية، التاريخ معالجة تحقق الفائدة للقارئ؛ فهو يكتب عن الصراع بين مملكة تدمر والامبراطورية الرومانية في عهد زنوبيا، كما كتب "الهيام في فتوح الشام" وهي تناولت فتوح الشام في صدر الإسلام **(الشعراني 2014، 193)**.

د – الموضوعات التاريخية:

أتاحت الجِنان نشر مؤلفات تاريخية، فقد عنيت بنشر تاريخ فرنسا العام، في أجزاء المجلة الصادرة سنة 1870، ثم استمرت في أعداد سنة 1871، وكان سليم البستاني قد ترجم كتاب "تاريخ فرنسا الحديث" ونشره بنفس العنوان في أجزاء سنة 1873، (الجنان 1873 ج1،ج24،:24،855)، ثم في الأجزاء الصادرة عام 1876عرضت في أعدادها الصادرة عام 1876 تاريخ فرنسا العام، واستمرت المجلة تنشر نفس الكتاب في الأجزاء (الأعداد) التي أصدرتها في سنة 1877 **(الجِنان 1876 ج1: ج12، 232)، (الجِنان 1877، 265)**، فنشرت انتصارات نابليون في أوروبا "...وكان نابليون قد صرف 15 شهرا في شواطئ النيامن الذي يبعد ألفا وخمسمائة ميل عن عاصمته، وبعد عقد تلك المعاهدة باتت أواسط أوروبا في سلام وأصبح نابليون في أعلى درجات سطوته واقتداره.."**(الجنان 1876، ج25،1-29)**، مع الإشارة إلى أن تاريخ فرنسا بحسب ما ورد في المجلة، اقتصر على الانتصارات التي حققها نابليون بونابرت في أوروبا.

كما عنيت المجلة بنشر تاريخ الحضارات القديمة كتاريخ بابل وفينيقيا وبيزنطة وفارس، موزعا على أجزاء، وذلك في أعدادها الصادرة في سنة 1876م، واستمرار نشرها في أعداد 1877. **(الجنان 1876، ج8، ج12، 265)، (الجنان 1877 ج12،232)**..

واعتنت الجنان بنشر " كتاب تاريخ نابليون بونابرت" في مصر وسوريا، وكان سليم البستاني قد ترجمه من الفرنسية، ثم نشره في الجِنان، كما نشرت أعمال محمد علي باشا في مصر **(الجنان 1870 ح144،5)**، وأعمال نابليون الثالث **(الجنان 1870 ج23، 722)**، كما أنها نقلت أحداث الحرب الروسية-العثمانية التي اندلعت بين عامي 1877-1878 وذلك في إطار ما سمي "بالمسألة الشرقية" وعرضت لتلك المسألة والمداولات التي عقدت بين الروس

وحلفائهم الأنجليز والدولة العثمانية آنذاك(**الجنان 1877 ج12، 232**)، وهو ما يؤكد أن التاريخ بات جزءا من الثقافة العربية آنذاك، وأنه اكتسب مكانة مهمة بين العلوم التي يجب على القاريء العربي أن يتعلمها ويتثقف بها.

هـ- الاختراعات والاكتشافات الغربية:

دعت الجِنان إلى مواكبة روح العصر، بعرض الاختراعات التي توصل إليها العالم الغربي، فكانت تعنى بنشر كل ما يتعلق بتلك الاختراعات، وهي إشارة إلى رغبة ملحة للشرق الذي بات يحلم في اللحاق بالتطور الغربي، وكتب سليم البستاني "إن التقدم والتمدن والإصلاح لا يأتي إلا من خلال العلم والتعلم والاتحاد، وكتب أيضا مقالا بعنوان "روح العصر" نشر في الجزء العاشر من سنة 1870 قال فيه: "إنه باختراعات القرن التاسع عشر الناتجة عن البحث المدقق في كل ما من شأنه ترقية أسباب المعارف والعلوم والزراعة والصناعة والتجارة، وقد سهل أهل هذا القرن ما كان مستصعبا... وربطت القوانين الدولية الأمم برباطات تفتح للبشر كل بلدان العالم، فانضم الجنس البشري بعضه إلى بعض وأضحى بعد اضطرابات القرون المتوسطة كأنه عيلة واحدة؛ ولذا لا بد من روح واحد لعصر واحد اهتم أهله بنوال مقصود واحد، ولذلك لابد من الاتحاد مع أهل روح العصر أو الانفصال عنهم، وتفضيل الاتحاد على الانفصال، فتقرر أن روح إنما يكون بحسب روح الخاصة، وهو غني عن البيان أن خاصة عصرنا قد أسست أعمالها أولا على المساواة، ثانيا على الحرية المطلقة التي لا تضر بالغير، ثالثا على ترقية أسباب تقدم العالم خصوصا وعموما وهذه المبادئ الثلاثة هي روح العصر الحاضر" **(الجِنان: 1870:ج286،10)** وهو بذلك يؤكد تأثره بالمدرسة اليسوعية التي تأثر بأفكارها حول المساواة وأن العلم واكتساب الثقافة الغربية هي من عوامل النهضة.

وكمثال على نشر هذه الاختراعات ما ورد في (الجزء الثالث /1873) بعنوان "مركبة حديدية اختراع جديد" ومما ورد بهذا الخصوص " والظاهر أن هذه الطرق الحديدية تكلف أقل من طرق مركبات الخيل الاعتيادية، فلماذا يا ترى لا نستخدمها في بلاد الدولة العلية بعد أن جربها أهالي فرنسا وانكلترا (هكذا وردت في الأصل) ونجحوا.."(**الجنان 1873،ج3، 84**)، وذلك في إشارة إلى السكك الحديدية التي بدأت أوروبا في استخدامها آنذاك، وفي مثال آخر ورد في العدد الصادر بتاريخ 15 تموز 1882م، "اختراع غريب، اخترع المستر دي لاستيك آلة يصنع منها آنية مختلفة من الزجاج، وهو في درجة عالية من الحرارة وقد امتحن رجال العلم ما صنعه من تلك الآنية " (الجِنان: 12،1882، 273) في إشارة إلى صناعة الزجاج، وغيرها الكثير من الأمثلة التي وردت في الجنان والتي تقدم صورة عن اختراعات ذلك العصر.

و- التثقيف الرياضي والصحي والعلمي:

من الواضح أن الجِنان اعتنت بكل الموضوعات فقد شكلت المعلومات العلمية والرياضية والجغرافية جانبا مهما من موضوعاتها فمثلا ورد فيها عن جغرافية البحر الميت "أما البحر الميت فمشهور لأنه أوطأ أرض في الكرة، ومائة نحو 1298 قدما، وماؤه مالح جدا ذو مرارة"(**الجِنان 1883 ج5، 83**)، ومن المواضيع الجغرافية ما نشرته المجلة حول اكتشاف قارة أمريكا وذلك في أجزاء متسلسلة. **(الجِنان 1870 ج1-181،149،116،83،11،6)**

كما عنيت المجلة بذكر الممالك التي كانت آنذاك قائمة، فتحدثت مثلا عن مملكة الصين من حيث موقعها وجغرافيتها وعادات سكانها وتقاليدهم ومما ذكرته أن النساء في الصين كن يرتدين أحذية ضيقة فيعملون قوالب من حديد توضع فيها أرجل البنات في صغرهن حتى إذا كبرن تكون رجلهن صغيرة.."**. (الجِنان 1870، 146-148)**

وكان للمسائل الرياضية وطرق حلها جانب مهم من موضوعات الجِنان، فكانت تنشر كل ما توصل إليه معلمو الرياضيات من حل للمسائل الرياضية، وطرحها للقراء ف(المعلم يوحنا حداد) يطرح حل المسائل الجبرية والهندسية وإيجاد قيم زوايا المثلث وطول أضلاعه فيقول:" إننا بالأصول الجبرية قد توصلنا إلى معرفة طول الاضلاع الثلثة (كما ورد في الأصل) التي للمثلث المفروض فعرفنا أن الضلع الأطول 48 قدما والأوسط 36 قدما والأقصر 24 قدما". **(الجِنان 1870، 5، 203)**

وفي مجال العلوم الطبيعية حرصت الجِنان على نقل المعلومات المتعلقة بالتطور العلمي في هذا المجال خاصة أن العلوم الطبيعية كانت موضع اهتمام العالم الغربي آنذاك والاكتشافات العلمية كانت في أوجها فمثلا حرصت على نشر ما استجد في علم الكيمياء وكيفية استحضاره وصفاته" غاز شفاف لا لون له ذو رائحة كرائحة الثوم يذوب في الماء..." كما نقلت معلومات عن ما يسمى (غاز الضوء) الغاز المستعمل في المدن للإنارة يستحضر باستحضار الفحم المعدني النفطي في إشارة إلى محاولة توليد الكهرباء او الإنارة في البلاد العربية **(الجِنان1883 ج4، 140)**

كان للنصائح والمعلومات الطبية دورها الكبير في الصِّحافة فقد اهتمت الجِنان بهذا النوع من المعلومات وساهمت في نشره بين القراء، فمثلا تناولت أعراض أمراض الشتاء تحديدا (الزكام والسعال)، والاهتمام بنشر الإعلانات عن آخر ما توصل إليه العلماء في مجال الأدوية "داء الزكام، اكتشف للزكام أو الرشح في الكلمة العامية، دوا مفيد مزيل للداء (فقد جاء في لاكازت ذي صحيفة المستشفيات) أن وجدت واسطة سهلة مضمونة لشفاء داء الزكام" (**الجِنان1883، ج136،4**)، وهي بذلك تقدم تصورا عن الأمراض الشائعة آنذاك ومحاولة كشف العلماء عن مستحضرات علاجية لها، ويتضح ذلك عندما أصبح في الأعداد التي صدرت سنة 1882م، ثم تلك التي صدرت في سنة 1883م، أعمدة مخصصة للإعلان عن الأدوية وغيرها من المنتجات في

مجال العناية بالصحة ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في العدد 16 لسنة 1882م من اكتشاف لمادة تدعى "فوسفا الحديد"، " إن هذا السائل المساوي لماء معدني حديدي مجتمع هو مفرد من الحديديات الذي يقترب من تركيب الكريات الدموية وينفع جدا بتحديد قوة العظام والدم، ولا يقبض مطلقا ولا يثقل على المعدة ولا يسود الأسنان، ويستعمل دائما بنجاح لمضادة أوجاع البطن واللون الأصفر وفقر الدم وجميع الأمراض التي تطرأ على النساء والأولاد والذين يكون لونهم أصفر ودمهم ضعيفا" **(الجِنان 1882 ج16، 546)**

وحرصت المجلة أن ترافق المعلومات الطبية والعلمية التي تنشرها الرسومات التوضيحية التي تعبر عن مضمونها فمثلا عند الحديث عن موضوع الكربون "من تأليف الدكتور فان ديك" (في الكيميا) حيث نجد تفصيلا عن أشكال الكربون في الطبيعة منها صورة الفحم الحيواني، الهباب، فحم السكر، الكوك – هو" **(الجِنان 1882 ج16،546)**

ركزت المجلة على أن السبب الأول للتقدم يكون بمحاربة الجهل وذلك من خلال التقدم العلمي والثقافي بالدعوة إلى التمدن والعمران "ومن المعلوم أن حصول المعمورية والتمدن وازدياد ثروة الأهالي متوقف على تسهيل أسباب المواصلة بواسطة إنشاء سكك الحديد وتمهيد الطرق وسير الأنهار واتخاذ المراسي فإن ذلك موجب للعمران والتمدن" **(الجِنان301،5،1870)**.

ي- الملح والفكاهات والألغاز:

حرصت الجنان في كل أجزائها من بداية سنة 1870 وحتى 1883 على أن تنشر المُلَح والفكاهات والألغاز وهي تعد محاولة لجذب القراء وتشويقهم وخروجهم عن المألوف، والفكاهة عنصر من عناصر الأدب تؤدي وظيفة اجتماعية في تقويم الأخلاق ولكن عن طريق الطرافة، فهي عبارة عن نوادر مسلية، ونكات مضحكة، ولطائف عامة خفيفة الظل، وأمثال عامية، وكان من الفكاهات التي نشرتها الجنان الأجوبة المسكتة المفحمة، ومثال عليها فكاهة بعنوان " الجواب المقنع" " قال رجل في مجلس لماذا قد خط الشيب لحيتي قبل ناصيتي، فقال أحد الحاضرين لأنك قد أشغلت حنكيك أكثر من عقلك" **(الجنان 1870 ج128،4)**.

نتائج الدراسة:

في ضوء ما سبق، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية

أولا: أن الجِنان مثلت نموذجا لصحافة القرن التاسع عشر الميلادي التي حوت الآداب والعلوم والمعارف والنقد السياسي والمجتمعي والتشجيع نحو التعليم وإنشاء المدارس، ومثلت الصِّحافة الجامعة التي تناولت كل أنواع المعارف والعلوم وحرصت على أن تصل إلى القارئ العربي في زمن كانت فيه الأمية سائدة، والنهضة العربية في بداياتها، ووضحت الدراسة كيف حرصت الصِّحافة على نقل المعارف والآداب خاصة الغربية إلى البلاد العربية ونشرها باللغة العربية مما ساهم في النهضة المعرفية وإحياء اللغة والأدب والفكر ونشر الوعي الثقافي ومن خلال العناية باللغة الغربية في البلاد العربية.

ثانيا: عبرت المجلة عن توجهها نحو الإصلاح ودعوة الوطن سوريا إلى التقدم والنهوض، وتضمن مقالاتها خطاب الدعوة المساواة التي كان ينادي بها العرب مع التأكيد أن المجلة عبرت عن رأي محررها بطرس وسليم البستاني بتأييد البقاء تحت سلطة الدولة العثمانية فهي لم تطمح بالانفصال عنها فشكلت منهجا وسطا للإصلاح ويتضح ذلك من نقلها لأخبار حروب الدولة العلية مع الدول الغربية التي حاولت انتزاع المناطق الشاسعة التي كانت تخضع للدولة العثمانية مع الدعوة إلى محاكاة التطور الغربي في العلوم والمعارف والوعي السياسي والثقافي.

ثالثا: حرصت المجلة في ظل قوانين التنظيمات العثمانية على الدعوة إلى حب الوطن وهو الشعار الذي اتخذته ومحاربة الطائفية والتعصب الديني التي كانت سببا للحرب الأهلية التي وقعت في لبنان في القرن التاسع عشر ولذا دعت في كثير من مقالاتها الى الاتحاد والألفة والوحدة بين أبناء الوطن الواحد، كما أنها عززت مفهوم الوطن للجميع.

رابعا: احتضنت الجِنان معظم النتاج العلمي والأدبي والفكري لتلك المرحلة وشكلت الأداة الإعلامية التي طالت أكبر عدد من المثقفين أمثال سليم البستاني، سليم الخواجا وغيرهم، إضافة إلى الآداب والقصص المترجمة، فشجعت الأدب، والقصة القصيرة، ونقل المعارف والعلوم الغربية والاختراعات الحديثة في المجالات الطبية والدوائية والكيميائية.

- شكلت الأداة الإعلامية الوحيدة التي طالت أكبر عدد من المثقفين النخبة أمثال سليم البستاني، بطرس البستاني، سليم الخوري الخواجا وغيرهم.
- تحوي الجِنان الكثير من الموضوعات التي تجعلها مجالا واسعا للبحث في كثير من الموضوعات السياسية والثقافية والفكرية والآداب والحوادث التاريخية التي وقعت في القرن التاسع عشر في المنطقة،والتي تمكن الباحثون من الاطلاع عليها ومتابعتها والبحث فيها، كما أنها اعتنت بحل الألغاز والملح والنوادر والفكاهات في محاولة منها لجذب القراء وهو ما جعل الصحف والمجلات تعد أهم نتاجات الفكر العربي الحديث.

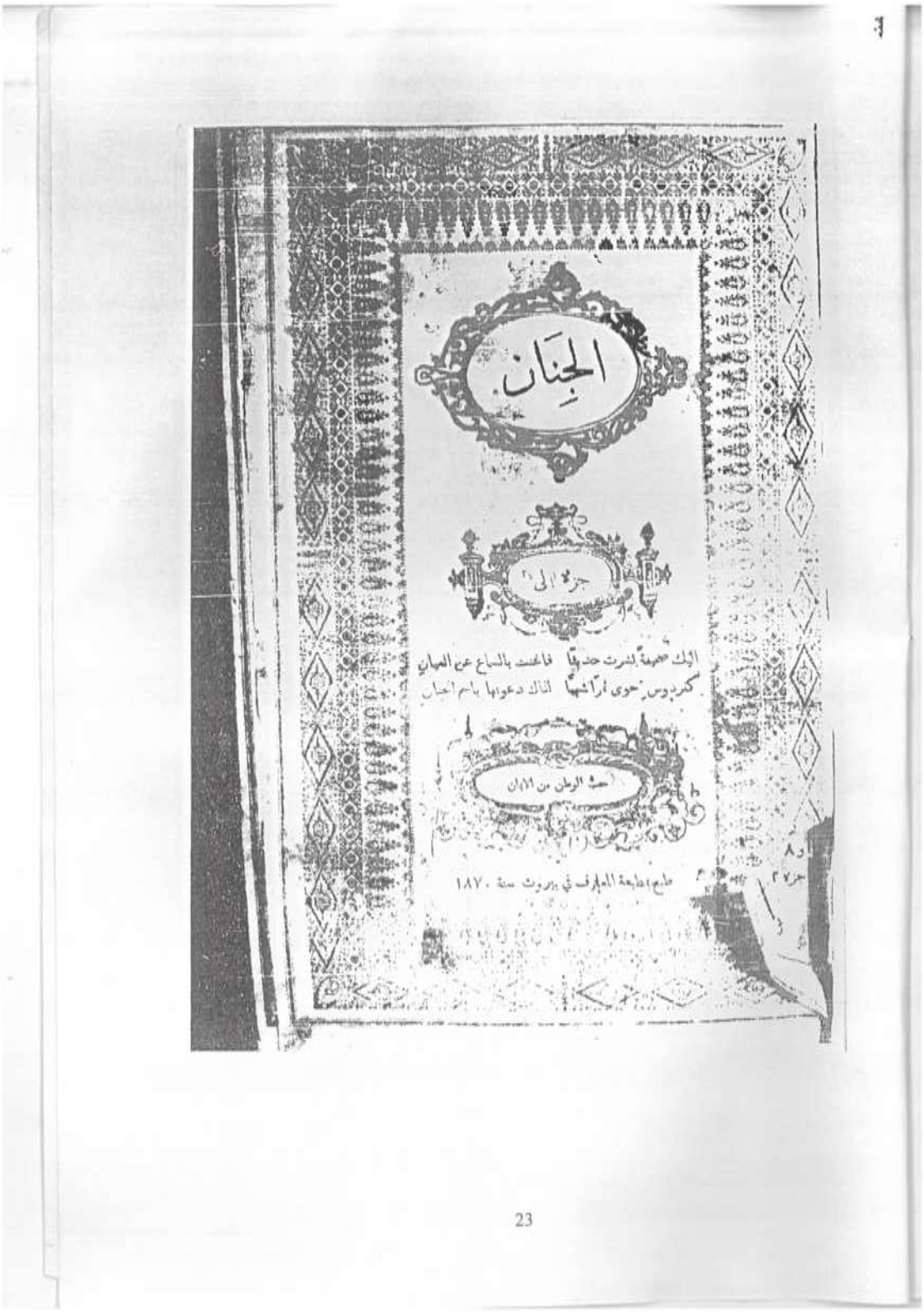

(الشكل (1):العدد الأول من مجلة الجنان يحتوي شعار المجلة وسنة الطبع1870)
والمطبعة (مطبعة المعارف) ومكان الطبع (بيروت)
المصدر: مكتبة الجامعة الأردنية، قسم الأرشفة،ميكروفيلم رقم (249)

الجنان - الجزء الأول

بيروت كانون الثاني سنة ١٨٧٠

ولاية سورية

(الشكل (2): افتتاحية العدد الأول من مجلة الجنان يحتوي مقالة " ولاية سورية")

المصدر: مكتبة الجامعة الأردنية، قسم الأرشفة،ميكروفيلم رقم (249)

المصادروالمراجع

البستاني، ب. (1870). *الجِنان*. ج(14)، بيروت، لبنان، ميكروفيلم رقم (249)، قسم الأرشفة، الجامعة الأردنية.

البستاني، ب. (1876). *الجِنان*. ج(12). بيروت، لبنان، ميكروفيلم رقم (265)، قسم الأرشفة، الجامعة الأردنية.

البستاني، ب. (1877)، *الجِنان*. ج(22)، بيروت، لبنان، ميكروفيلم رقم (265)، قسم الأرشفة، الجامعة الأردنية.

البستاني، ب. (1882). *الجِنان*.ج5، ج16، بيروت، لبنان ميكروفيلم (273)، (274)، قسم الأرشفة، الجامعة الأردنية.

البستاني، ب. (1883). *الجِنان*. ج4، ج5، بيروت، لبنان، ميكروفيلم(274)، قسم الأرشفة، الجامعة الأردنية.

البستاني، ف. أ. (1929). *بطرس البستاني تعليم النساء، آداب العرب درس ومنتخبات*. بيروت، لبنان: المِطْبَعَة الكاثوليكية.

البستاني، س. أ.(1870). الانصاف. *مجلة الجِنان*، (ج1)، بيروت، لبنان، ميكروفيلم رقم (249)، ص(269)، قسم الأرشفة، الجامعة الأردنية.

بيات، ف. م.(2016). المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سراي باستانبول. *مجلة فكر*، (16)، السعودية، مركز العبيكات للأبحاث والنشر (231-254).

الجبرتي، ع. (1996). *عجائب الآثار*. لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.

الجميل، س. ك. (1991). *تكوين العرب الحديث 1516-1916*، ط1، الموصل، جامعة الموصل.

خليل أفندي أبي سعد. (عاش في منتصف القرن 19)، " تعليم القراءة"، *مجلة الجِنان*، بيروت، *(ج2)*، 1882، ج(13)، 1883، ميكروفيلم (273)، الجامعة الأردنية، قسم الأرشفة.

الخواجا، موسى طنوس (1870). الألفة. *مجلة الجِنان*، (ج9)، ميكروفيلم رقم (249)، (274-275)، الجامعة الأردنية، قسم الأرشفة.

الخواجا، سليم الخوري (1883). *" الادب أثناء الولائم والمآدب عند العرب"* الجِنان"،(ج8)، عدد(ج 15)، نيسان، ميكروفيلم رقم (1349)، قسم الأرشفة، الجامعة الاردنية.

خوري، ي. ق. (1995). *رجل سابق لعصره، المعلم بطرس البستاني 1819-1883*، عمان، الأردن:المعهد الملكي للدراسات الدينية.

خوري، ي. ق. (1990). *افتتاحيات مجلة الجِنان البيروتية 1870-1884/ سليم البستاني*، 2مج، بيروت: دار الحمراء.

دايه، ج. (1984). *صحافة الكواكبي، دراسة لصحيفتي الشهباء والاعتدال*، ط1، بيروت، لبنان: مؤسسة فكر للأبحاث والنشر.

الدوري، ع. (1984). *التكوين التاريخي للأمة العربية*. دراسة في الهوية والوعي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

رستم، أ. (1973). *لبنان في عهد المتصرفية*. بيروت، لبنان، دار النهار.

الزواهرة، ت. خ. م. (1992). *تاريخ الحياة الاجتماعية في لواء دمشق 1840-1864*. عمان الأردن.

السعافين، إ. (1980). *تطور الرواية العربية الحديثة في بلاد الشام (1870-1967)*، ط1، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.

شلش، ع. (1992). "الاطار الاجتماعي والثقافي لنشأة الرواية العربية ونقدها، المنطقة المجهولة في الإبداع الروائي". *مجلة الفيصل*، المملكة العربية السعودية، (184)، 11-20.

الشعراني، ظ. خ. (2014). " "الرواية التاريخية في عصر التنوير: سليم البستاني نموذجا". *مجلة المعرفة*، وزارة الثقافة، سوريا، (604)، 191-197.

طرازي، ف. د. (1913). *تاريخ الصِّحافةالعربية*.(ط1)، 2ج، بيروت: المِطْبَعَة الأدبية.

طقوش، م. س. (2013). *تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة*، بيروت، لبنان: دار النفائس.

عبده، إ. (1949). *تاريخ الطباعة والصِّحافة في مصر خلال الحملة الفرنسية 1798-1801*. (ط2)، القاهرة: مكتبة الآداب، المِطْبَعَة النموذجية.

العودات، ح. والشكور، ي. (1990). *الموسوعة الصحفية العربية (سورية-لبنان-فلسطين – الأردن)*. ج2، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

غرايبة، ع. (1962). *سورية في القرن التاسع عشر 1840-1962 م، الدراسات* العربية العالية- جامعة الدول العربية، دار الجيل.

فيليب، ح. (1991). *العرب تاريخ موجز*. دار العلم للملايين،(ط6)، بيروت، لبنان.

لويس شيخو، رزق الله بن يوسف (ت1346هـ/م). (1991). *تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين 1800-1925*، (ط3)، ج1، بيروت، لبنان: دار المشرق.

مفرج، ط. (د.ت). *موسوعة قرى ومدن لبنان*. ج16، بيروت، لبنان: دار نوبليس.

الموقع الالكتروني:

الجامعة الأردنية. (2023). في *ويكيبيديا*. من موقع الجامعة الأردنيةhttps://ar.wikipedia.org/wiki

مكتبة الكونجرس. (2023). الأرشيف https://archive.org/details

.

References

Abduh, I. (1949). *The history of printing and the press in Egypt during the French campaign 1798–1801* (2nd ed.). Library of Arts, Model Printing Press.

Al-Awdat, H., & Al-Shakour, Y. (1990). *Arab press encyclopedia (Syria–Lebanon–Palestine–Jordan)* (Part 2). Arab Organization for Education, Culture and Science.

Al-Bustānī, B. (1870). *Al-Jinān* (Part 14) [Microfilm No. 249]. Archives Department, University of Jordan.

Al-Bustānī, B. (1876). *Al-Jinān* (Part 12) [Microfilm No. 265]. Archives Department, University of Jordan.

Al-Bustānī, B. (1877). *Al-Jinān* (Part 22) [Microfilm No. 265]. Archives Department, University of Jordan.

Al-Bustānī, B. (1882). *Al-Jinān* (Parts 5 & 16) [Microfilm Nos. 273 & 274]. Archives Department, University of Jordan.

Al-Bustānī, B. (1883). *Al-Jinān* (Parts 4 & 5) [Microfilm No. 274, pp. 83, 136]. Archives Department, University of Jordan.

Al-Bustānī, F. A. (1929). *Butrus al-Bustānī: Taʿlīm al-nisā', adab al-ʿArab, dars wa muntakhabāt* [Education of women, Arab literature: lesson and selections]. Catholic Press.

Al-Bustānī, S. A. (1870). Al-Insaf. In *Al-Jinān* (Part 1) [Microfilm No. 249]. Archives Department, University of Jordan.

Al-Jamil, S. K. (1991). *Composition of the modern Arabs 1516–1916* (1st ed.). University of Mosul.

Al-Khawaja, M. T. (1870). *Al-ʿUlfāʾ*. *Al-Jinān Magazine*, 9 [Microfilm No. 249]. Archives Department, University of Jordan.

Al-Sa'afin, I. (1980). *The development of the modern Arabic novel in the Levant (1870–1967)* (1st ed.). Ministry of Culture and Information.

Al-Shrani, D. K. (2014). The historical novel in the age of enlightenment: Salim Al-Bustānī as a model. *Al-Ma'rifa Magazine*, (604).

Al-Zawahra, T. K. M. (1992). *History of social life in the Damascus district: 1840–1864*. Amman, Jordan.

Bayat, F. M. (2016). Arabic manuscripts in the Topkapi Saray Library in Istanbul. *Fikr Magazine*, (16). Al-Obeikat Center for Research and Publishing.

Dayeh, J. (1984). *Al-Kawakibi journalism: A study of Al-Shahba and Al-Etidal newspapers* (1st ed.). Fikr Foundation for Research and Publishing.

Gharāybeh, A. K. (1962). *Syria in the nineteenth century (1840–1962 AD)*. Higher Arab Studies – League of Arab States, Dār Al-Jeel.

Hitti, P. (1991). *The Arabs: A brief history* (6th ed.). Dār Al-Ilm Lil-Millain.

Khūrī, Y. Q. (1990). *Iftitāḥiyyāt majallat al-Jinān al-Bayrūtīyah (1870–1884) / Sālim al-Bustānī* (Vols. 1–2). Dār al-Ḥamrā.

Khūrī, Y. Q. (1995). *A man ahead of his time: Master Boutros Al-Bustani (1819–1883)*. Royal Institute for Religious Studies.

Luwis Shaykhu, R. A. B. Y. (1991). *History of Arabic literature in the nineteenth century and the first quarter of the twentieth century: 1800–1925* (3rd ed.). Dar Al-Mashreq.

Mufarrej, T. (n.d.). *Encyclopedia of Lebanon's villages and cities* (Vol. 16). Noblesse House.

Rustom, A. (1973). *Lebanon during the Al-Mutassarifiyyah era*. Dar Al-Nahar.

Shālash, A. (1992). The social and cultural framework of the emergence and criticism of the Arabic novel: The unknown area in novelistic creativity. *Al-Fāsil Magazine*, (184).

Taqoush, M. S. (2013). *The history of the Ottomans: From the establishment of the state to the coup against the caliphate*. Dar Al-Nafais.

Tarazi, P. D. (1913). *History of the Arab press* (2nd ed.). Al-Adabiya Press .